

نوفيل

الباختيار

"ربما هو القدر."



إسراء شعبان



شخايط وردية

نوفيلد

الاختيار

بقلم

إسراء شعبان

تصميم خارجي و داخلي

شيماء المنياوي

تعبئة

إسراء شعبان

نوفيلد

فريق عمل شخايط وردية و يبقى الأثر



مقدمة

ما زال آدم و حواء لغزاً كبيراً ..

تكنيك العلاقة بينهم ، ربما يكون تقنية أيونية لم

يتوصل لها العلماء بعد ..

سوادوية هي أم وردية .. ؟!

لا إجابة ..

فهل إذا وضع الاختيار بين يديك .. ستجح في

الوصول إلى الحل الأمثل .. ؟!

تفاصيل صغيرة تُعطي الحياة منعطفاً آخر ،

ترسم ابتسامة أو تقطف زهرة من أزهار عُمرِكَ

الغالية .. في النهاية هي علاقة

سرمدية نجهل بدايتها ، و نهايتها بالنسبة إلينا

مجرد سراب ..

آدم و حواء .. روميو و چوليت .. عنتر و عبلة

.. قيس و ليلى .. و ختاماً لهم جميعاً محمد و

هدى ..

Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ

(1)

تقف في المطبخ تُعد كعك الشيكولا لنفسها و
القانيلا له ، فهو لا يحب الشيكولا نهائياً في أي
وصفة ..

تمسح قطرات العرق التي ظهرت على جبهتها و
تتجاهل شحوب وجهها ، و بطنها المُنْتَفَخ بحمل
اقترب على الكشف عن طفلتهم الأولى

كما أخبرهم الطبيب أن جنس الجنين " بنت " ،
 و فرحته كانت تسبق فرحتها فهو دائماً ما يسمع
 عن علاقة البنات الجيدة و الحنونة بأبائهم ،
 فهنئاً له بابنته التي تغار هي منها منذ الآن ،
 عضت شفتها السفلى و هي تنظر إلى بطنها
 هامسة : هنشوف الحلوة هتعمل ايه مع باباها ..

يقف خلفها مستنداً على باب المطبخ على
 تصرفاتها الحمقاء خصوصاً مع صغيرتهم ،

ثم اقترب منها مُحاوِطاً كَتفِها بيديه مُقبلاً رأسها

من الخلف : حبيبتى ..

ضمت نفسها إليه و زادت ابتسامتها و هي تضع

مكونات الكعك في الصينية قائلة : حمد الله على

السلامة يا روجي ..

مدَّ إصبعه من خلفها يأخذ ما يكفي عليه لتذوق

الكعك النى : ليه بس بتتعبى نفسك و أنتِ

الدكتور قايلك ترتاحي و الحركة تبقى على القد

! ..

و كأي زوجة مصرية أصيلة ، ضربت كفه

ليسحبه فوراً قبل أن يمدده مرة أخرى و يلوث

كعكتها الثمينة ، و برغم استفزازها من حركته

المقززة التي أصبح معتاداً عليها مؤخراً ، كانت

نبرتها حانية و هادئة : قولي أعمل حاجة بسيطة

نحتفل بيها بترقيتك ، يعني لو المطاعم شغالة و

كده كنا خرجنا بس معلىش يا حبيبي أنت اترقيت

في عز الكورونا ..

: يالهوي الكورونا ..

قالها مبتعداً عنها بسرعة : أنا نسيت أغسل إيدي

و أرش كحول ..

نظرت إليه في صدمة : و جاي تحضن و تاكل

بصوابك و متمزج أوي ، على الحمااااام ..

هرول مسرعاً إلى الحمام و هي خلفه تتحرك
كأنثى الكانغارو الحامل كما يخبرها دائماً و
تضحك هي على الوصف الغريب الذي ألصقه
بها ، لكنه في النهاية مميز و تتقبله مادام منه ..



: أيوة يا ماما ، معلى هنتأخر شوية ..

هتفت بها خلال الهاتف ، ليقابلها الرد من الجهة

الأخرى : المهم انتوا كويسين يا حبيبتى .. ؟!

تنهدت بحزن تحاول مواراته عن والدتها : أيوة

يا ماما كويسين ، محمد بس جاله شغل قبل ما

يمشي على طول و كان لازم يقعدله ..

: ماشي يا حبيبتى ، إحنا مستتينكوا ..

همست بضيق : مع السلامة يا ماما ..

: باي يا حبيبتى ..

جلست تتصل به مجدداً للمرة العاشرة ربما ،
تتظر إلى الهاتف تقرر أظافرها بغضب تحول
بعضه إلى توتر الذي نال من قدمها فأصبحت
تهتز و تُصيب المقعد أيضاً بهزات خفيفة ..
رنّ جرس الباب فأسرعت في فتحه علّها تجده
أمامها توبخه ثم تبكي و تحضنه فيتلاشى غضبها
و توترها معاً ، لكن ظنها قد خاب لتجد حماتها

التي تسكن في الشقة المُقابلة لهم ، تقف أمامها

تسألها

: إيه يا بنتي ماخرجتوش ليه ..؟! مش كنتوا

رايحين عيد ميلاد ابن أختك ..

أفسحت لها الطريق إلى الداخل : اتفضلي يا

طنط ..

دخلت و هي تنتظر الرد و عندما لم تجده ،

سألت مُجدداً : محمد قالي إنكم رايحين العيد

ميلاد ، بفتح الباب أطلع كيس الزبالة لاقيت

النور عندكم والى ..

مطت " هدى " شفتيها بحسرة هاتفة : مهو لسه

ماجاش من الشغل ، و بتصل بيه مش بيرد ..

قبل أن تهون عليها ما فعله ابنها ، كان هو يفتح

الباب دالفاً إلى الداخل ، و عندما رآته بخير

تماماً زاد غضبها فهتفت بتأنيب : حمدالله على

السلامة ..

نغزتها حماتها تغمز لها كي تهدأ ، ثم هتفت

بحنان : حمد الله على السلامة يا حبيبي ،

اتأخرت كده ليه .. ؟!

: ازيك يا أمي ، الله يسلمك .. كان عندي شغل

كثير حسين ماجاش الشغل النهاردة و كان لازم

أشيل شغله ..

هتف بكلامه هذا مُجاوباً على والدته و هو ينظر

إلى زوجته التي زاد غضبها من إهماله لها و

نسي المناسبة التي تخصصها مُقابل العمل ، لتلومه

والدته تلك المرة لكن بحنانها المعهود

و هي تلمزه ليطيب بخاطر زوجته :

و ماردتش على مراتك ليه؟! ، مش عارف

إنها هتقلق عليك .. !

مازال نظره مُعلق بها ، و هو يرى غضبها

يتزايد حتى وجدها وقفت فجأة و دلفت إلى

الغرفة دون أن تتحدث معه أو حتى تستأذن من

والدته ..

وقفت الأم بدورها تقترب منه تهمس بعتاب : إيه

اللي أنت عملته ده .. ؟!

: يا ماما

قاطعته بغضب طفيف و هي تهمس كي لا

تسمعها : ولا ماما ولا زفت ، ده اللي أنا رببتك

عليه يا محمد .. ؟!

أغمض عينيهِ هاتفاً بهمس : ما أهملتش ، و

ماحصلش حاجة لكل ده كان عندي شغل

ماينفعش يتأجل ..

: بس مراتك و اهلها ينفع يتأجلوا .. ؟!

أشاح بنظره بعيداً عنها زافراً بحنق : حصل خير

يا ماما ، أنا هدخلها دلوقتي و هاخدها و ننزل ،

مع إني مش قادر ..

ضربته ضربه خفيفة على كتفه ، زاعقة بهمس :

بطل أنانية بقى ، و بطل تزعل مراتك أنا

مارضتش أكلمك أدامها عشان صورتك لكن أنت

تستاهل حش رقبتك على اللي عملته ده ، أولاً

ماينفعش تكسفها بالطريقة ديه أدام أهلها ، ثانياً

ديه حامل و الزعل وحش عشانها ، ثالثاً حتى

لو أنت مش غلطان تراعي إنها حامل و

هرموناتها متلخبطة يا بأف ..

أخذت تخطب كفيها ببعضهما البعض : أنا مش

فاهمة أنت طالع لمين كده ، أبوك الله يرحمه

كان طول عمره حنين و طيب ..

مسح صفحة وجهه هاتفاً : حاضر يا ماما ..

حاضر ..

△/△\△/△\△/△\△/△\△/△

دلفَ إلى الغرفة واضعاً حقيبة اللاب توب
خاصته على الكرسي و نظر إليها ليجدها تجلس
تواري وجهها عنه و دموعها منهمة تعطيه
ظهرها ، اقترب منها واضعاً يده على كتفها و
هي ثابتة لا تتحرك ، فقط تهتز هزات خفيفة إثر
بكائها : امسحي وشك و يالا عشان ننزل ..
تحدثت بصوتٍ مخنوق : مالوش لزوم ..
: يعني إيه .. ؟!

آلتفتت له تنفض يده من على كتفها بغضب :

يعني مالوش لزوم يا محمد ، العيد ميلاد

خلص خلاص و أنا كلمت ماما قولتلها إنا مش

جايين ..

ردّ بغضب هو الآخر : و ليه عملتي كده .. ؟!

صرخت بهستريا : عشان حضرتك جاي تعبان ،

و طبعاً مش قادر و أنا مش مستعدة أسمع

إسطوانة كل خروجة ، و أصلاً فات الآوان و لو

نزلنا دلوقتي فعلاً مش هبقى مبسوفة ..

: أه هو نكد و خلاص .. !

نظرت إليه مع ابتسامة ساخرة و دموع تملأ

عينيها : نكد و خلاص .. ؟! ده بدل تعتذر و

تقولي معلى يا حبيبتى حزنك ، بقيت أنا اللي

بنكد .. ؟!

تنهد يخلع چاكيته : آسف يا ستي ، و بالنسبة

لأهلك فأنا هتصل بطنط و أنكل أعتذرلهم

بنفسي ، و هدية عُدي هتوصله و ده بيني و

بينه ماحدش ليه دعوة ، ده غير بقا يا ست

هدى إني فعلاً ماكنتش عايزك تروحي ..

: ايوة أنت من أول ما قولتلك و أنت أصلاً مش

موافق و محزنو أنا ساكتة ، مع إن ديه حاجة

عادية إني أروح عيد ميلاد ابن أختي ..

تخلص من ملابس العمل و بدلها بملابس قطنية
 مُريحة و تحرك بخطواته إلى الحمام هاتفاً بهدوء
 مصطنع يَتَك على كل كلمة تخرج منه : عشان
 إنتِ حامل ، و ده تجمع ، و في فيروس اسمه
 كورونا ..

اتجهت هي الأخرى إلى المرأة تخلع حجاب
 رأسها و تمسح مكياجها بعصبية : خايف عليا

أوي ، ولا أنت أصلاً شايقي في حياتك عشان

تخاف عليا ..

خرج من الحمام يمسح قطرات الماء العالقة على

وجهه : غباء مش عايز ، اه طبعاً خايف عليك ،

مش مراتي؟! و اللي في بطنك ديه بنتي ..؟!!

بدلت ثيابها هي الأخرى تُنهي الحديث بتعب و

هي تدفس نفسها داخل الغطاء : ماشي يا محمد

، ابقى شوف هتعمل ايه عشان أنا مش هعتذر

لحد على لسانك ..

اقترب منها واضعاً كفه على بطنها بحنية مُقبلاً

رأسها : حاضر ماتشغليش بالك أنتِ ..

أغمضت عينيها عندما وضع شفثيه على جبهتها

و سقطت منها دمة ليتعالى صوتها من جديد

بالبكاء : أنت مابقتش تحبني و بتحزني كثير ..



تذكر كلمات والدته عن هرمونات الحمل و أن
 عليه مجاراتها و التغاضي عن " جرعة النكد "
 التي ستقذف بها في وجهه و كلمة " حزننتي "
 التي أصبحت لا تنفك حتى تطلقها ، فهمس أمام
 وجهها : بحبك بس بخاف عليك ..

تتلاعب أصابعه بخصلاتها التي قصتها مؤخراً
 لأنه يحب الشعر القصير : بخاف عليك عشان

أنتِ مراتي ، و قبل ماتبقي مراتي أنتِ حبيبتي ،

و مستقبلاً إن شاء الله أنتِ أم بنتي ..

ابتسمت بخجل تضم بطنها تنظر إليه هامسة :

ربنا يخليك ليا ، بس برده أنا حزناة كنت

عايزة أشوف دودو و اقلوله كل سنة و هو طيب

..

دخل تحت الغطاء معها يحضنها و يمسد فوق

خصلاتها ثم ظهرها : طب ما أنا خايف على

دودو بتاعتي ، كل واحد و الدودو اللي يخصه

بقى ..

ضحكت ضحكة خافتة و هي تلکم صدره لکمة

طفيفة : محمد على فكرة أنا بتکلم بجد ..

ابتسم على طفولتها التي لا تظهرها إلا معه : و

أنا و الله بتکلم بجد ، أنتِ حامل و التجمعات

ممنوعة و أنتِ عارفة ، لو حصلك حاجة لقدر

الله هنعمل إيه .. ؟!

تنهدت تسقط برأسها فوق صدره : ماشي

ياسيدي ، بس بليز اتصل اعتذرلهم عشان

مايقوش حزنانين و زعلانين ..

قبل رأسها يهددها : حاضر يا حبيبتى ..

ابتسم يُغمض عينيه و قد شعر بانتظام أنفاسها

بين أحضانه ..

فالرجال دائماً ما يجدون مخرج من فقرة الهرمونات المعتادة و المتكررة خاصة أثناء الحمل ، حتى و إن كان المُخطئ هو الرجل ..



(٢)

تختلف الحياة و معانيها ..

تُولد السعادة من رحم الأزمات ..

رويداً رويداً تُبنى العلاقات ..

تتكون الذكريات ..

و ننسى اللحظات المؤلمة بالودادِ و الإيمان

المزروعين داخلنا ..

△/△\△/△\△/△\△/△\△/△

يقول الكبار أن أول عام من الزواج لا يخلو من

المشاكل ، و تتعدد أسبابها ..

اختلاف طباع ..

نصائح أمهات تتخلل الحياه اليومية ..

ظروف حياتية تُختبر لأول مرة سوياً ..

إصابتها أقوى منه ، و الفيروس لم يترك كلاهما

، انتقلت الكورونا منه إليها حسب ظروف عمله

و تعامله مع البضائع المستوردة و الأوراق
الرسمية أصبحت الإصابة حتمية ، و مع حملها
و تطوراتها إصابتها أصبحت أخطر ..

يشعر بالذنب حد عدم قربها منها رغم أنه يعلم أن
حالتها أسوأ منه بكثير ..

: يا محمد ماينفكش كده ، مهما كان برده
مامتها ست كبيرة و ماينفكش تقعد معاها كل
الفترة ديه و هي مصابة ، لازم ترجع بيتها و

تعزل نفسها ده الحمد لله إنها ماتعدتش لحد

دلوقتي ..

تعاتبه والدته بصرامة تلك المرة ، فقد زهدت

الحنو الذي يستمع إليه و يخرج من الأذن

الأخرى دون جدوى ..

يجلس أمامها يتجرع نصيبه من الدواء اليوم بعد

تحسن حالته الصحية حتى أصبحت نتائج تحاليله

"negative" ، ثم هتف بحرقة : انا مش

مستحمل يا ماما ، و مش قادر اسامح نفسي
إني السبب ، و أنا مش ساييها أنا بعدي كل يوم
و بكلمها في التليفون على طول ..

: وبعدين ..؟! .. هتفضل مش مستحمل و مش

مسامح نفسك ، و هو قربك منها تليفونات يا

محمد و مشاورة من بعيد لبعيد ..؟!!

طيب و هي ذنبها إيه تحس إنك مش جنبها ، و

ساييها بالطريقة ديه..؟!!

ذلك جبهته بعد سماعه لحديث والدته لا يعرف

أيندم فعلاً على تركها بمفردها في حالتها تلك ،

أم تبتلعه قوقعة لومه لنفسه و يتركها تُكمل

علاجها بعيداً عنه ، و ربما لن تُعالج فحالتها

تسوء .. !

نفض الفكرة تماماً من رأسه : ربنا ييسر يا ماما

..

اقتربت منه تمسح على ظهره و قد عادت لعهدا

الحاني : يا حبيبي انت منورني و انت عارف

انك نور عنيا كمان ، بس ذنبها إيه حماك مهى

كمان ست كبيرة و ممكن تلقط العدوى و زي

مانت كنت هايف عليا و انا براعيك أكيد هدى

كمان خايقة على مامتها ..

أوما برأسه : حاضر ..

أمواج الذنب ترطتم بشواطئ الندم ، و هو لا
يقوى على رؤيتها بهذا الوضع و هو يعلم أنه
المذنب الوحيد ، لكن لامفر ..



من أجل إجازته الطويلة التي أجلت بعض
الأعمال الضرورية في عمله ، اضطر إلى
مواصلة أسبوع كامل من أجل الإنتهاء ،

حتى يوم الجمعة لم يخلو من ذهابه إلى المطار و
استلام شحنة فراولة صينية ، و قلبه يخفق بذعر
يرتعب من مجرد فكرة إصابته مرة أخرى أو أن
يكون حاملاً للفيروس مجدداً و ينقله إليها و هي
في أمس الحاجة إلى النقاهاة من المرة المرة
السابقة ، فهي رغم أن تحاليلها أثبتت أنها تعافت
تماماً من الفيروس ، لكن حالتها الصحية ساءت
من جميع الاتجاهات خصوصاً مع الحمل الذي

كان يُكسبها القوة و العزم حتى تقوى و تتغلب

على المرض من أجل ابنتها ..

كان يحادثها على الهاتف منذ قليل ، أخبرته أنها

بخير و أنهت المكالمة بكلمات بسيطة ،

ما زالت " حزنانة " كما تُخبره بطريقتها اللطيفة

: يا محمد ماتخلنيش احزن منك بقى ..

تذكر لطافتها حتى في خصامهم فقرّر أن يكون

اليوم هو آخر أيام الحزن في قلبها و يُنهي هذا

الخصام الذي نشأ بينهم منذ تخليه عنها في
مرضها كما تفهم هي ..

صفّ سيارته أمام محل ورود و خرج منها يتجه
إليه و هو يعرف تماماً ماذا سيختار ، التوليب
الاحمر الذي تعشق و سوف يطلب أن يتوسطها
وردة وحيدة من التوليب الأبيض و يحيطهم من
الخارج أوراق الكرافت ..

دائماً ما يغمرنا الحماس و تحتلنا الالهة لرؤية
 السعادة الناتجة عن أفعالنا على وجوه من نحب ،
 حتى و إن كانت بسيطة ..

هذا هو حال الدنيا ، نترقب سعادة الآخرين بلهفة
 تجعل السعادة تتسلل إلينا خفية كشعاع ضوء ينفذ
 من زجاج شرفتك القديمة فيجعل المشهد دافئاً
 أكثر ، محبباً إلى القلب ..

تأخر عن موعد وصوله إلى المنزل فاتصلت به
و مازال الجفاء يطغو على نبرتها : هتأخر .. !
لا مجال لإخفاء لهفته ، فرغماً عنه بانث في
حديثه : لا جاي على طول أهو ..

يسمع في الخلفية نغمة أغنية يحاول أن يستشف
ما هي ، لكن حالفه الفشل كونها أخفضت
الصوت حتى تستطيع محادثته عبر الهاتف :
اوكيه ، أنا هروح عند ماما ..

صمت قليلاً ينظر إلى الورود التي يخاف من

الهواء أن يخدشها فتحزن هي على ورودها

المفضلة ، ثم بهتت نبرته التي كانت قد زهت

بعد سماع جملة من الأغنية أخيراً

" حبيت الدنيا اللي بتضحك لي معاك على طول

.. باين حبيت أيوه أنا حبيت "

فقال : براحتك يا حبيبتى ، أنا أصلاً افكرت

مشوار كده هروح اخلصه و أجي ..

: اوكيه ، سلام ..

: مع السلامة ..

أغلق الهاتف يضرب المقود بغضب و هو يلفه

ليعود إلى المنزل " متعوس " و " خايب الرجا "

كلاهما معاً ..

△/△\△/△\△/△\△/△\△/△

" إتأكدت إن أنا ما اقدرش أعيش

غير وأنا وياك وهقول لك إيه

ده مفيش ثانية تعدي ماتوحشنيش

وإرتحت معاك طب أسمى ده إيه

باين حبيت أيوه أنا حبيت "

أغلق السيارة فانطفأ المذياع الذي وصله بهاتفه

ليسمع نفس الأغنية التي كانت تسمعها ، ليست

رومانسية مُفرطة و هو ليس الرجل الذي يتغنى

في معاني الحب ، و يتفنن في دهاليز العشق و
الرومانسية ، هي مجرد أغنية و لكنها كانت
الأولى التي يسمعوها معاً في أول لقاء لهما بعد
خطبتهما ..

تلك التفصيـلة أيضاً لا يتذكرها من نفسه عادةً ،
هو فقط يتذكرها عندما يسمع الأغنية مصادفةً
في مكانٍ ما فيعيد تشغيلها و سماعها بمفرده ..
هنا هو الرومانسي العاشق الذي يعيد شريط

الذكريات الجميلة في رأسه مستمتعاً بالأجواء مع

نغمات الأغنية و بعض النسمات اللطيفة التي

تتسرب من نافذة السيارة ..

فإن سأله يوماً فجأة و هم في لحظة صفاء تنام

على صدره و تداعب عضلاته بأناملها و تهمس

بالسؤال الوجودي بالنسبة له : حبيبي فاكِر

أغنيّتنا .. ؟!

بالطبع سيقول أنه يتذكرها ، فهو لن يرغب في
 تلك اللحظة بالتحديد أن تخبره أنها " حزانة " و
 لن يصل إلى ما يرغب بالنهاية ، لذلك يخبرها
 أنه يتذكرها و ينتظرها حتى تدندن بها فيلتقط
 الكلمات و يتذكرها أخيراً و يبدأ بالغناء معها ..
 يصعد درجات السلم و مازال يسمع الأغنية فعقد
 حاجبيه و قد هبط الدرجات التي بالفعل تقدمها و
 نظر إلى السيارة ربما كان شارداً و لم يغلقها

جيداً ، ليجدها محكمة الغلق و المذياع مغلق و
الهاتف في يده و الورود

الورود داخل السيارة ، لكن بالتأكيد ليست هي
من تغني .. !

فتح باب السيارة يلتقط البوكيه و ينظر إليه
هامساً : تعالى ياخويا ، انت ذنبك ايه تترمي
الرامية ديه ..



أغلق السيارة مجدداً و تلك المرة تأكد من كل
 شئ ، و عاد من جديد المذياع مغلق و الهاتف
 في جيبه و حقيبة اللاب توب معلقة على كتفه و
 التبوليب في اليد الأخرى و أبواب السيارة تم
 كح غلقها مرة أخرى و ها هو يصعد الدرج و

....

" باين حببت أيوه أنا حببت .. حببت الدنيا اللي
 بتضحك لي معاك على طول .. "

عاد الصوت من جديد ، تزداد حدته كلما اقترب

من باب الشقة : و الله .. !

الصوت يخرج من عند والدته ، اتسعت عيناه

ينظر إلى الباب : أصلاً .. !

يقترب من الباب أكثر يسمع الصوت بوضوح

الآن .. الصوت عالي و أصبحت تختلط معه

ضحكات نسائية مغرية ، أو ربما هو فقط من

يراهها مغرية لأنها ضحكاتها ..

: ده احيه جداً اللي بيحصل ده ..

اخذ يطرق الباب ولا يجد الرد بتزداد ضرباته

للباب : افتحوااااااا ، أمي و مراتي .. !

ده نهار أبيض يا استاذ ممتاز و الله ..

فتحت له الباب أخيراً و هي ترتدي فستان

مناسبات يليق بحملها و لكنه لا يليق بحجابها ،

ليطلق أعتراضه في وجهها : الله ..

كتمت ضحكها ليدخل ملقياً بوكيه التوليب على

المرآه المتواجدة بجانب الباب و لم ينتبه إن

أصابه شئ ، فليتمزق و يهترئ و تأكله

الفطريات و الحشرات و ليذهب إلى الجحيم ،

أما هذه " الغندورة " التي تتراقص ببطنها

المنتفخ هذا و الفستان الذي يغطي ركبتها على

استحياء و كتفها نصف مغطى هو الآخر و تلعق

حلوتها المفضلة " المصاصة " : حلاوتك .. !

أنتِ فاتحة الباب بالمنظر ده .. ؟!

ركضت إلى الداخل بعد أن رأت الشرار الذي

ينطلق من عينيه و حركتها تشبه طائر البطريق

في مشيته بهذا البطن المنتفخ و الحذاء الرياضي

الذي ترتديه حيث أنها لم تعد تستطيع ارتداء

الكعب العالي أثناء الحمل ، اختبأت خلف والدته



و أخرجت الحلوى من فمها هاتفة بذعرٍ ضاحك

: الحقي يا سمسم ابنك هياكلني ..

: بس يا ولد في إيه .. ؟!

: في إيه .. ؟! أنتوا اللي في إيه و إيه كل ده

!

وقع نظره في منتصف الجملة على كعكة عيد

ميلاد مُزينة بالفواكه و صورته مطبوعة عليها ،

نظر إليهما بالتبادل ثم عاد بنظره إلى الكعكة

: إيه بقى .. ؟!

سفت بحماس و هي تخرج من خلف حماتها :

Happy birthday يا حمودي ، مع إني

حزنانة ، بس it's your birthday نحتفل

و بعدين أخاصمك تاني ..

عضت شفتها السفلى و هي تنظر إلى التيليب

المبعثر على الأرض : او ممكن نتناقش في

الموضوع ده ..

: كل سنة و أنت طيب يا حبيبي ..

هتفت بها والدته و هي تقبله ، ثم أكملت : دودو

صمت تعملك عيد ميلاد حتى لو مش هنعزم

حد ، بس حبت تحتفل بيك ..

اقترب هو منها يقبل جبهتها وكفه موضوع

بحنان على بطنها هامساً : كل سنة و أنتِ معايا

يا حبيبتى ..

ابتسمت فاتضحت غمازاتها لتسحره كأول مرة
التقايا بها ..

حممت والدته لتتسائل و هي تضحك : مش

هنظفي الشمع بقى ولا إيه .. !

بسّط زراعيه يحتضنها معاً بعد أن أشعل الشمع

المرصوص على حواف الكعكة بنظام ، و تلك

التي تتخذ شكل الرقم تسعة و عشرين ليحتفلوا

بنهاية العِدِّ العَشرين و بداية الثلاثينات التي

تكون أكثر نضجاً في الرجال ..

Δ\Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ

(٣)

حلو ، تستسيغه .. و مر ، ترفضه حواسك ..

أبيض و أسود ..

أليف ، تستأنسه .. و مفترس ، ينهشك ..

تلك هي الحياة .. الدنيا ، بكل ما في اللفظ من

دونية ..

فائز و !

الدنيا لا يوجد بها خسارة ..

كلّ فائز بطريقته الخاصة ، الخاصة جداً ..

هي خاصة حد عدم تشابهها مع غيرك ، حتى و

إن تطابقت بعض التفاصيل ،

تبقى أنت الفائز في حياتك .. و بطريقتك ، و

إن نلت الخسارة ألف مرة .. ستفوز في المرة

ألف و واحد ..



ما هو شعور الفقد .. ؟!

أهو انقباضة قلب .. !

وابل من الألم يسري داخل شرايينك .. ؟!

ما هو الفقد .. ؟!

عدة إخفاقات متتالية تفقد بعدهم روحك .. !
أو أنك تنكره من الأساس ، ترفضه فتتناساه حتى
تسقط مع طرقة إصبع لشعورٍ آخر تماماً ..
الشعور بالفقد ..

إن كان لك سابقة في ذلك ، فبالتأكيد لم أجربها
أنا ..

كلُّ منا يتعايش مع الفقد بطريقته ..
يمكن أن نتشابه في التأثر بمشاعر عدة ،

و فقط عند الشعور بالفقد لا يمكن أن تطابق ردة

أفعالنا ، لا يمكن أبداً ..

أنت تبكي ، و أنا يغمرني الجمود ..

أنا أنهار ، و أنت تقف لتشاهد ما فقدته من بعيد

يذهب أمام عينيك ولا تسقط دموعك حتى ..

أنت تحاول إعادة ما فقدته مراراً و تكراراً ،

و أنا أنهزم عند أول فقد لي و لا أعاود المحاولة

..

باختصار شديد .. البعض يستسلم له ،
 و البعض الآخر يتعايش معه ، و هناك الأقوى و
 من منظوري البسيط اطلق عليهم لفظ
 " الهازمين " ، هؤلاء مع كل خفقة فقد ينهارون
 و يتركوا مشاعرهم تخرج جميعها ، ثم يغلقوا
 بعدها جميع الأبواب حتى لا تعود ، و لو
 صادفت مرة و قررت العودة تكون مجرد شعور
 خفيف بالغصة لا يؤثر على مجرى حياتهم ..

هؤلاء هم الهازمون ، يهزموا أي شعور عن

طريق الشعور ذاته ..

ليست معادلة جسيمة ، هي فقط مُريحة ..

فقدت هذا الجزء الصغير داخلها ، ابتها الحبيبة

، كانوا ليطلقوا عليها اسم " حبيبة " أو ربما "

جنة " ، كانت لتكون حبيبة " محمد " أو جنته ..

كانت تقسم أنها ستغار منها لمجرد أن اسمها

سينطق قبل اسمه ، و ليس أي اسم بل حبيبته أو

جنته ، إذا سينساها و يكتفي بها هي .. !

رحلت قبل أن تصبح قرة لأعينهما ..

رحلت قبل أن تخبرها أنها ستغار و لكن يمكنها

التغاضي عن الأمر إذا طلبت منه حلوى لها كما

تطلب لنفسها ..

رحلت قبل أن تراها و تكتفي أنفاسها و عيونها

بها ..

رحلت و تركت هذا الفراغ داخل جوفها ..

همست له بها بعد عملية الإجهاض التي خاضتها

و قبل أن تفيق بشكل كامل من البنج : حاسة إنني

فاضية ، بره و جوا ..

Δ\Δ/Δ\Δ/Δ

-نظرة صغيرة على ما حدث منذ ليلة واحدة-

فاجأتها علامات الولادة المبكرة و هي في سيارة
 الأجرة ذاهبة إلى شقيقتها ، هاتفته تصرخ باكية :
 محمد أنا بولد تقريباً ، أنا تعبانة اوي الحقني ..
 آلام قاتلة تضغط على أمعائها و جوفها بالكامل ،
 فأغلقت الهاتف و صرخت في وجه السائق :
 أنت رايح فين ؟! مش شايفني بولد .. !
 على المستشفى بسرعاااا ..

اخبر هو والدتها ثم والدته حتى يذهبن إليها فهما

أقرب لها من مكان عمله داخل ساحة مطار

القاهرة الدولي ، ثم عاد ليتصل بها حتى يبقى

معه لحظة بلحظة و لا يتركها ..

و بعد وصوله بدقائق لاستقبال الخبر السعيد ،

استقبل اسوأ خبر قد يصل إليه في حياته ،

لقد توفت الطفلة داخل رحم أمها ، و السبب .. ؟!

: أنا السبب ..

همس بها مع خبطة لجسده على الحائط خلفه و

نظرة ضائعة إلى الحائط أمامه ، و كررها

مجدداً : أنا السبب ..

لكن تلك المرة يصحبها سقوط دموعه ..

و الأمهات دائماً يتماسكن ..

و كأن القدر ألقى بهن في هذا الإطار و رحل

هارباً ، يتماسكن حتى لا ينهار الأطفال ، و إن

كان هو في بداية عِقدِ الثلاثين مازال طفلاً

بالنسبة إليها ..

اقتربت تمسد ظهره بحنانها المعهود و تهمس

بغصة حلقها التي تكتمها : ماتعملش في نفسك

كده يا حبيبي ، ربنا أعلم مننا الخير فين ، في

الآخر و الدوام لله وحده ..

نظر إليها في رفض : دوام .. ؟!

دوام مين يا أمي .. !

هي بدأت حياتها عشان تدوم فيها .. !

اقتربت الأخرى التي تتابع الوضع من بعيد مع
دموعها التي تنهمر ولا تستطيع أن تسيطر عليها
: استغفر ربنا يا ابني ، حرام اللي بتقوله ده يا
حبيبي ، ده قضاء و قدر و الحمد لله على كل
شئ ..

: الحمد لله .. الحمد لله ..

همس بها في وهن لم يختبره منذ وفاة والده و إن
اختلف الأمر ، فهو الآن يفقد ابنته التي لم يرها ،
و يجب عليه أن يدفنها بيديه الآن ..

أغمض عينيه يكتم صرخة قلبه : هدى فين .. ؟!
ردت والدتها و هي تكفكف دموعها : لسه
ماخرجتش من الافاقة ..

نظر إليها يسأل : الدكتور قال إيه بالظبط .. ؟!

يخبروه ما حدث بالتبادل بينهما : جت و كان
 باين إنها بتولد ، الدكتور كشف عليها و عرف
 إن ديه أعراض إجهاض مش ولادة ، الجنين
 مات بسبب ضعف في الجهاز التنفسي و اللي
 حصل بسبب إن هدى جالها كورونا وقت الحمل

..

: مقولتوش جديد ، يعني أنا السبب ..

: لا يا بني ، كل حاجة بتدبير ربنا و لو هي

ماكنتش اتعدت منك كانت هتتعدى بطريقة تانية

، ده مقدر و مكتوب ..

هتفت الأخرى و هي تربت فوق فخذه : ده

نصيب ..

: الحمد لله ..

أخذوا يرددونها بالتتابع حتى خرجت هي على

التروالي يسحبها الممرضون يدخلونها إلى

غرفتها ،

فاندفعوا ثلاثتهم إلى الغرفة يتفحصوها : أنتِ

كويسة .. ؟!

همس بها و هو يجلس بركبتيه على الأرض كي

يكون مقابلاً لوجهها ، لتهمس هي الأخرى : أنا

حزنانة أوي يا محمد ..

ابتلعت غصة صوتها مع ابتلاع ريقها و
محاولتها للإفاقة ، لتكمل بهمسٍ خافت : حاسة

إني فاضية ، بره و جوا ..

ثم خانتها دمة منعها هو قبل أن تسقط على

وسادتها و مسحها و هو يهمس معتذراً و قد

زاره البكاء هو الآخر : أنا آسف ..

ربتت على كفه الذي يحتضن كفها بأصابعها

الواهنة : الحمد لله ، ماحدث فينا ليه يد في

حاجة .. الحمد لله ..

همس بجانب أذنها : الحمد لله ، حمدالله على

سلامتك أنت .. أنتِ الأهم ..

نامت و هو يهددها و يهمس لها بحبه ، يخبرها

أن كل شئ يعوض إلا هي ..

لا تُتكر أن هذا ما كانت تريد سماعه في تلك
 اللحظة ، و لكن أحلامها لهذا اليوم تلاشت ..
 مخططاتها ليوم الولادة ، انعكست تماماً ..
 كل ما كانت تريده أن يأتي اليوم في موعده ، و
 تذهب معه و في سيارته إلى المستشفى التي
 حددوها معاً ، ثم تخرج منها بعد ساعات و هي
 تحمل طفلتها ، حبيبته هي أو جنتها ..
 و في النهاية

" تسير الرياح بما لا تشتهي السفن "



كان الوضع كالكابوس ..

بل كان اسوأ ..

كالجاثوم .. !

اسوأ ، و اسوأ ..

في كلِّ الحالتين النهاية واحدة ، تستيقظ لتكتشف

أنك بخير .. أنت في النهاية بخير ..

أما هي ، فلا خير داخلها منذ ذلك الوقت ..

و هو .. !

لا يأتي إلى المنزل إلا للنوم ، حتى الطعام ، لم

يعد يتذوقه معها ، أو منها ..

لا يعاقبها ، بل يعاقب نفسه أضعافاً مضاعفة لما

حدث أثناء إصابتها ..

هو لم يكن سبباً في مرضها و فقط ..

لقد تسبب في موت طفلهما .. جنتهما التي كانا

ينتظرا .. !

يعاقب نفسه بالبعد ، حتى يستوعب أهميتها و

يتعلم كيف الحفاظ على ما هو ثمين ..

اليوم يعود كعادته بعد منتصف الليل ، و هي

نائمة .. أو كما ظنها هو ..

الطعام تم وضعه على الطاولة ، مُغطى حتى لا

يبرد ..

الملابس النظيفة ، جاهزة و في انتظاره حتى

يرتديها ..

و لكن هي .. !

أين هي .. ؟!

دخل إلى الغرفة يبحث عنها و يؤكد تخمينه في

كونها نائمة ، ليجد الغرفة فارغة .. !

أ أنقلب العقاب عليه .. ؟!

أين ذهبت ، و لم تتصل به .. ؟!

أمسك هاتفه يتصل بها ، و ردت هي سريعاً و
كأنها كانت تنتظره ، أو تعرف جيداً أنه سيتصل

..

: ألو ..

هادئة تثير غضبه ، هذا الشعور الذي كادت
تجزم أنه فقده ، ليسألها هو و قد نجحت خطتها و
أثارت غضبه و تأكدت أن مشاعره مازالت
تعمل : أنتِ فين .. !؟

تلعب في أصابعها بحزن و هي تخبره : عند

ماما ..

: ليه بقى ..؟! و إزاي يعني ..!

داخلها صراع بين أن تخبره أنها زيارة عادية و

هي من تعمدت عدم الاتصال به لأنه يتجاهلها

طوال تلك الفترة ، و أن تكمل خطتها و تخبره

أنها تركت له المنزل حتى يعود إلى رشده ..

شردت في صراعها و نسيت أن ترد عليه ،
 فأغلق الهاتف بوجهها و خرج مُسرِعاً لينزع
 شعرها من موضعه و يأتي بها إلى المنزل حتى
 يقلب العقاب عليها هي : ماشي يا هدى يا بنت
 أم هدى ، و النعمة لأعلقك ..

△/△\△/△\△/△\△/△\△/△

تتخيل شكله ، عصبيته ، هيأته الغاضبة و هو
يدور بين الغرف يبحث عنها ، و كيف سيأتي
إليها لينتزع شعرها و " يعلقها " كما تخيلات
الجملة منه ، لتضحك فجأة و هو يجلس أمامها
هاتفاً : إيه ده في إيه ..

تضحك و تضحك ، فينفرج فمها بطريقة لا تليق
إطلاقاً فتحاول هي مواراته بكفها و لكن
لغمازاتها رأي آخر ..

توفیل

□ □

شخايط وريديە

الضحك : بليز لما نتجوز ابقى فكري باليوم ده



(٤)

الخاتمة

ربما هو القدر ..

لعبة الحياة ..

ماذا لو .. !

أُتيحت لك الفرصة كي تعيش الحياه مع ذات

الشخص مرتين .. ؟!

ماذا لو .. !

كانت الحياه ذاتها .. ؟!

ماذا لو .. !

كان كل هذا مجرد خيال .. ؟!

Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ

اليوم هو الرابع عشر من شباط / فبراير ،
و بلغة أخرى هو يوم " القلانتين " أي عيد
الحب ..

و " الحوب يا أوسامة " يحتاج إلى حب الذات

أولاً .. قبل البدء في حب الآخرين ..

" هدى السيد " ، أجمل شقيقاتها و أصغرهن ،

المدللة ، السعيدة و إلخ .. إلخ .. إلخ ..

الوحيدة التي ورثت عن والدها غمازاته ، أما

عن والدتها ، فقد ورثت منها المزاج المتقلب

خاصةً في فترة الهرمونات ، و باللفظ الأنثوي

المعروف " البريود " ..

أخبرتها والدتها أن اليوم سيأتي شخصٌ ما
 لخطبتها ، اليوم و بالتحديد .. يوم عيد الحب و
 أول يوم لها في فقرة الهرمونات ، حيث رفعت
 شعار " لا للرجال " ..

تقف أمام المراة تنظر إلى " الحباية " التي
 تركت وجهها كله و قررت أن تفاجئها و تظهر
 في مقدمة جبهتها : هووووف ، إيه المنظر
 الزفت ده .. ؟!

ديه خلقة تقابلي بيها الراجل .. !

إيه القرف اللي بقوله ده ، ما أن شالله عني

ماعجبته يعني ، يولع ..

يووووه ، و هو ذنبه إيه بس ..

لا لا أنا هقول لماما تغير المعاد ، تأجله ، تلغيه

تعمل أي حاجة ، ماينفesh النهاردة خالص ..

بجد ماينفesh ..

: يا مامااااا ..

خرجت و هي ترفع شعرها بمشك للشعر : ماما

بعد اذنك قوليله ما يجيش ..

نظرت إليها أمها من فوق عدسات نظارتها

الطبية ، و قد أخفضت يدها بالهاتف الذي تمسكه

حيث كانت تتصفح الـ Facebook : نعم

ياختي .. !

بكل هدوء قالتها ..

و بكل هدوء هي الأخرى قالت : ماما بعد اذنك

سيبي الفيسبوك شوية و كلميني هنا ..

: لا اله الا الله يارب ، مانا بكلمك أهو يا بنتي ..

جلست بجانبها و سحبت منها الهاتف : طب

بصي هنتكلم براحة من غير مد ايد ..

: قولي يا أخرة صبري ، اشجيني ..

تضائل صوتها بالتدريج و هي تقول : بصراحة

كده ، انا مش جاهزة أقابل حد ..

ثم زادت حدته فجأة : و بعيدن انا قولت مليون

مرة جواز صالونات لا ..

خبطت والدتها كفاً على كف : لا حول ولا قوة

إلا بالله ، هو أنا شوفتك داخلة عليا بحد و

قولتيلي اتجوزه يا ماما و أنا قولتلك لا .. !

: لا ..

همست بها ، ثم قالت : إيه ده و بعدين

المفروض أنتِ تقوليلى ما اعملش كده ، و

تربيني .. ايه الأمهات ديه ..

: ياختي أعملي انتِ الأول و أنا هبقى أربيكي

بمعرفتي ..

: يووووه يا ماما بقى ، ده مابقاش أسلوب

حوار و الله ..

: صح ، مابقاش أسلوب حوار فعلاً ..

قالتها و هي تسحب سلاح الأمهات الأول "

الشبشب " من قدمها : غوري شوفي هتلبسي

إيه ، بدل و رحمة ابوكي هنزل الشبشب ده

على نفوخك ..

: على فكرة بقى اسمه سليبر ..

قالتها و هي تركض من أمامها تدخل لغرفتها ،

و لكن ليس قبل أن تصوب الأم سلاحها على

رأسها مباشرة بقوة الأمهات السحرية بالتأكيد ..



" محمد منصور " مُخلص جمركي ، و مدير
شركة سياحة ، و سكرتير مدير شركة السياحة
" لحد ما يجيب سكرتير " ..

اليوم سيذهب لخطبة " هدى السيد " رسمياً من
والدتها و زوج شقيقتها الكبرى و عمها ،
كل ما يعرفه عنها انها ابنة صديق والده

- رحمة الله عليهما - و هي تشبّهه إلى حد كبير

، لم يرها سوى مرتين أو ثلاث مرات على ما

يتذكر و كانت جميعها في مناسبات تخص إحدى

العائلتين - حيث كانت صداقة الأبوين قوية -

يتذكر أنها تمتلك غمازتين ، و هو كأى رجل

يعشق التفاصيل الأنثوية " المجرمة " كما يطلق

عليها هو و أصدقائه ، فإن كانت بغمازتين ،

فلا مانع من أن تكون شفتيها ممتلئتين ، أو ربما

فخذيها مستديرين : هنشوف ..

همس بها لنفسه و هو يعدل من چاكيته

" البليزر " و يرش من عطره الرياضي ، الذي

يثير الكثير من البنات : ايووووه كده ، داخلين و

ضامنين الريحه ..

: ريحة إيه ، أنت سمنة يا ابني .. ؟!

قالتها والدته و هي تدلف إلى الغرفة كي تتأكد

بنفسها من هياته ..

: يا سوسو سمعة إيه بس ، بصي على ابنك و

شياكته و حلاوته ..

أخذ يلتف حول نفسه و يطلق صافرات إعجاب ،

لفاجئه هي : ايه اللي أنت لابسه ده .. ؟!

فين البدلة .. !

: بدلة ايه يا سامية .. ؟!

ضربت كتفه : عيب يا ولد .. البدلة بتاعتك ..

قبل رأسها هاتفاً : بصي يا حاجة ، سيبييني

الليلا دي بمزاجي و رحمة الحاج ، و اوعدك لو

فكست المرادي كمان المرة اللي جاية على طول

، على طول هلبس البدلة تاني حاضر ..

: أنت لسه مصمم إن البدلة هي اللي خلتهم

يرفضوك كل المرات اللي فاتت ديه .. ؟!

تحدث بتأثر مزعوم : ماما ، أنتِ إزاي كده .. !

لا طبعاً ، البدلة هي الحاجة الوحيدة التي كانت

كويسة ..

ضحكت من تصرفاته ، و خفة ظله المعهودة ،

هاتفة بتأثر و لكنه حقيقي : هتوحشني ياولا ..

أخذت تمسد وجنتيه : أنا المرادي بجد حاسة إن

الموضوع إن شاء الله هيكمل ..

قبل يدها هاتفاً : إن شاء الله يا ست الكل .. بس

هوحشك إيه بس ، ما الباب في الباب أهو يا

سوسو ..

ضمته إليها ، ثم قبلت رأسه : يالا عشان ما

نتأخرش على الناس ..

△/△\△/△\△/△\△/△\△/△\△/△

" قلبي ومفتاحه دول ملك ايدك ..

ومساه صباحه يسألني عليك ..

قلبي ومفتاحه ومفتاحه دول ملك ايدك .. "

: قلبي و مفتاحه و مفتاحه دول ملك ادييك ..

على نغمات الأغنية التي قررت هي سماعها ..

: حلوة الأغنية ديه يا ماما ..

ده فريد .. !

مالت برأسها تنظر إلى الشوارع هامسة : اول

أغنية أبوك سمعالي ، كان يحبه أوي الله

يرحمه ..

فجأة شعر بأن عليه تكوين ذكريات كتلك ..

لم يكن يوماً يؤمن بالحب الأبدي ، أو الحب

الدائم بين شخصين ، الحب في وجهة نظره

مجموعة مشاعر نخرجها في وقتها و فقط ..



لم يأتي يوماً ليخبرهم أنه يحب فتاة ما و يريد أن

يتزوجها ، كان ينتظر الوقت الصحيح و أن

يكون مستعد لخطوة كهذه ..

و لم يتأثر من مرات الرفض التي تعرض لها ،

فهو يؤمن أن لكل شخصٍ شخصاً آخر سيتقبله

كما هو ، و لكن في الوقت المناسب ..

هل هذا هو الوقت المناسب .. ؟!

دار السؤال في رأسه و هو ينظر إلى الورود
و الجاتوه الموضوعين على المقعد الخلفي
للسيارة ، في كل مرة يحضر الجاتوه فقط ،
و لا يعرف لما اليوم قرر أن يفاجئها بالورود !!
: يالا يا حاجة وصلنا ..

ضربت كفه هاتفه بضيق : ياولا بطل حاجة ديه
، أنا لسه صغيرة .. أنا بس اللي اتجوزت بدري
عشان أخلف شحط زيك ..

قبل يدها و هو يضحك : يا صغير يا حلو أنت ..

سحبت كفها منه و فتحت باب السيارة : يالا

ياخويا عشان أخلص منك ..

يهبط من السيارة هو الآخر هاتفاً : شوف اللي

كانت لسه بتعيط و هوحشها ..

: غيرت رأي ..

Δ\Δ/Δ\Δ/Δ

ارتدت فستاناً يندرج لونه تحت اللون البني ،
و فوقه كانت ترتدي سترة صوفية كشميرية
اللون ، و الحجاب بلون الفستان ، و بعض
المكياج الهادئ فقط لتظهر ملامحها أو كما يطلق
عليه " no makeup makeup " ..
خرجت بعد نصف ساعة من وصولهم و هي في
حالة " هرجع " حيث الحب و لوازمه

" بيموعوا نفسها " ، و زاد من هذه الحاجة

مشاهدتها لمشهد صغير من فيلم " حب البنات "

للفنانة " ليلى علوي " و هي تتحدث عن الحب

« مش شرط يكون الحب للحبيب والحبيبة،

ممكن يكون للأب والأم، للأخت أو الصديق أو

الجار، المهم إننا نستمتع بممارسة فعل الحب »

: كانت ناقصاكِ يا استاذة ليلى الصراحة ..

همست بها و هي تخرج من المطبخ حاملة
 صينية " القهوة " التي أعدتها والدتها ، لأن
 صديقتنا و ببساطة " مابتعرفش تعمل قهوة " ..
 ابتسمت بصدمة عندما وجدته هو و والدته :

طنط سامية .. !

محمد .. !

ابتسمت " سامية " و هي تقبلها : أنا اللي قولت
 لماما ماتقولكيش على فكرة ..

: ازي حضرتك يا طنط .. !

: أنا بخير يا حبيبتي ..

: احم.. ازيك .. !

اكتست وجنتيها باللون الأحمر ، خجلها في تلك

اللحظة لم يكن مُخططاً له على الإطلاق ..

وقف يسلم عليها : إزيك أنتِ .. ؟!

فهمست بخجل طفيف : الحمد لله ..



أخيراً سمح عمها أن يجلسا سوياً و بمفردهما ،

ساد الصمت للحظات حتى قرر الحديث هو :

أنتِ عاملة ايه بقى .. ؟!

: الحمد لله و أنت .. !

: أنا بخير يا ستي ..

ابتسمت و عادت للصمت مجدداً ، الآن الصمت

لا يعني خجلها ، هي فقط عادت لهرموناتها

و قررت " تطفشه " ..

: محمد هو أنت اللي قولت أنك عايزني ولا طنط

قالتك فانت وافقت .. ؟!

: سؤال حلو ، بس أنا مش عارف ..

: نعم .. ؟!

: قصدي يعني مش عارف مين اللي قال للتاني

..

بصي يا ستي الحكاية باختصار إني رجعت في

يوم من الشغل قولتلها يا ماما أنا عايز افاتحك

في موضوع قامت هي قالتلي و أنا كمان ، و

هوووب طلعا إحنا الاتنين هنتكلم في نفس

الموضوع ..

: أه و الموضوع ده اللي هو أنا .. !

: بالظبط ..

خفقت تلك المرة ، فلتحاول مجدداً : قولتلي بقى

أنت بتشتغل إيه .. ؟!

يُعدل ملابسه هاتفاً: أنا بشتغل في المطار ، في

شركة تخليص جمركي .. و عندي شركة

سياحة أنا مديرها و السكيرتير بتاعي ..

عقدت حاجبيها : يعني إيه مش فاهمة .. ؟!

ابتسم هاتفاً : يعني زي ماتقولي كده زكريا

دريديري مدرس رياضيات و فرنساوي لحد

مايجيوا مدرس فرنساوي ..

نطقها بطريقتها الصحيحة ، ليجعلها تضحك على

أسلوبه في الحديث : و بعدين .. ؟!

: ولا قبلين بدور على سكيرتيرة ، معندكيش

واحدة حلوة كده .. ؟!

: سكيرتيرة .. ؟!

زعت بها و حاجبها الأيسر مرفوع في وضعية

" نعم يا خويااا " ..

: إيه بتغيري .. ؟!

: يا عم هو انا اعرفك أصلاً.. !

قالتها و في رأسها موسيقى تصويرية بعنوان "

اللي قادرة على التحدي و المواجهة "

: هتعرفيني إن شاء الله ، أنا متفائل ..

ابتسمت بسماجة و فجأة و هي تنظر إليه ،

تخيلته .. !

نعم .. تخيلته ..

زوجها ..

تخيلت حياتهما معاً ..

زواج .. حمل .. اختلافات في الرأي و في

الطباع .. تخيلت كل شئ ..

و تذكرت قول صديقتها : تعرفي منين إن

الراجل هو الراجل الصح .. ؟!

لما تتخيليه ..

تماماً كما حدث للتو ..

وجدت نفسها تضحك ، تتخيل شكله ، عصبيته ،

هياته الغاضبة و هو يدور بين الغرف يبحث

عنها ، و كيف سيأتي إليها لينتزع شعرها

و " يعلقها " كما تخيلات الجملة منه ، لتضحك

فجأة و هو يجلس أمامها هاتفاً : إيه ده في إيه ..

تضحك و تضحك ، فينفرج فمها بطريقة لا تليق

إطلاقاً فتحاول هي مواراته بكفها و لكن

لغمازاتها رأي آخر ،

في عرفه هو " التفاصيل المجرمة " ..

: اللهم صلي على النبي ، لا خلاص أنا اشتريت

..

اوقعته بغمارة ، نعم .. غمارة و ليست غمزة ..

نظرت إليه و الدموع تملأ عينيها من فرط

الضحك : بليز لما نتجوز ابقى فكرني باليوم ده

، عشان في حاجة كده عايزة اعملها ..

التمعت عينيه قائلاً : افهم من كده انك ... !

: موافقة ..

" موافقة " على حياتها معه ..

" موافقة " على إعادة شريط الخيال الذي رآته و

دمجه مع الواقع ..

" موافقة " على ما رأت و ما سوف ترى معه ..

" موافقة " و اختارت أن تكون حياتها معه هو ..

" و ربما هو القدر "

Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ

"ربما هو القدر"

ماذا لو .. !

أُتيحت لك الفرصة كي تعيش الحياه مع ذات

الشخص مرتين .. ؟!

ماذا لو .. !

كانت الحياه ذاتها .. ؟!

الاختيار ..

فرصة ثمينة أن تشاهد حياتك في فترة ما ، قبل

أن تُقدم عليها ..

الاختيار ، ما هو إلا اختبار ، توضع داخله لتبدأ

حياتك كما تحب أنت ..



مخير ، أم مسير .. ؟!

سؤال يستوقف الجميع ، الانسان مسؤول عن
اختياراته ، أم هو مجرد ممثل يؤدي دور عظيم

بسيناريو مكتوب فعلياً .. !

و في النهاية ..

ماذا لو .. !

كانت الحياه ذاتها .. ؟!

Δ\Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ\Δ/Δ



إهداء

إلى اختياراتي التي لم أندم عليها أبداً ، حتى لو
أخفقت فيها ..

إلى صديقتي التي قالت لي ذات يوم " اللي
تقدري تتخيليه " ، كل تلك الكلمات كُتبت فقط
من وحي جملة الثمينة ..
" إيمان "

إلى عالمٍ لم أكن لأشعر بذاتي إلا عند دخولي
إليه " شخايط وردية " ..

إلى صديقتي اللاتي أهديهن كل نجاح و كل
خطوة أخطوها في هذا المجال

" حبيبة "

" رودينا "

" حياة "

" هدى "

" نادية "

" إيناس "

إليكِ أنتِ " إيمان أبو غزالة " ..

شكر خاص إليكِ ..

إلى كل من قرأت كلماتي و اعتزت بهم ..

إلى كل من سمحت لي أن أكون جزءاً لطيفاً في

يومها ..

إلى كل من قررت أن تكون كلماتي في قائمة

قرائتها ..

شكراً للجميع ..

تمت بحمد الله

٣ / ٣ / ٢٠٢٢

